الاستقامة مع شئ من الاعوجاج فانها ضده وهاتان الجملتان متغايرتان
من قولهم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اعتدلوا على ذلك
وعلى طاعته عقدا وقولا وفعلا واداموا على ذلك الى ان يتوفاهم الله
عليه ويؤيد ذلك قول عمر رضي الله عنه استقاموا والله على طاعته
ولم يروغوا روغان الثعالب وقول ابي بكر رضي الله تعالى عنهم
لم يشركوا بالله شيئا ولم يلتفتوا الى الهة غير الله واستقاموا
على ان الله ربهم وابن عباس رضي الله تعالى عنهما استقاموا
على شهادة ان لا اله الا الله وكذا قال جماعة آخرون والمراد
بذلك كله الاستقامة على التوحيد الكامل وهو مستلزم
للتحقق بجميع ما قلناه او لا وبين انه جاء عن ابي بكر رضي الله
عنه انه فسرها امضيا بانهم لم يلتفتوا الى غير الله وهذا هو
غاية الاستقامة ونهايتها وجاء في حديث آخر ايها الناس انكم
لن تعملوا او لن تطيقوا كلما امرتكم به ولكن سددوا وابشروا واعلموا
هو الاصابة في الاقوال والاعمال والمقاصد والاصابة في جميع
هي الاستقامة فلو فعلوا ذلك لكانوا فعلوا اما مر به كله فالاستقامة
هي الدرجة العليا التي بها كمال المعارف والاحوال ووصفا
القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد عن سفاسف البدع
والضلال ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري من
لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده ونقل انه لا يطيقها
الا الاكابر لانها الخروج عن المألوفات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق

ولعزتها

ولعزتها اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس لن يطيقوها فقد اخرج
احمد استقيموا ولن تطيقوا رواه مسلم وهو من بدايع جوامع
الكلم التي اختصه الله سبحانه وتعالى فانه صلى الله عليه وسلم جمع لهذا
السايل في هاتين الكلمتين جميع معاني الايمان والاسلام
اعتقادا وقولا وعملا كما اشرنا الى ذلك كله في تقريرها وحاصله
ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى
والطاعة بجميع انواعها في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة
امتثال كل مامور واجتناب كل منهي ومن ثم قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله سبحانه وتعالى فاستقم كما امرت مانزله
على رسوله الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن امتع كانت اشد
ولا اشق عليه من هذه الاية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لما ضحك
حين قالوا له اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود واخواتها
واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت هذه الاية ثم صلى الله عليه وسلم
فما روى ضاحكا وزاد الترمذي في هذا الحديث زيادة
مهمة وقال حسن صحيح وهي قلت يا رسول الله ما اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا تنبيها على ان
اعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان فانه
ترجمان القلب والمعبر عنه ومن ثم اخرج احمد لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه

الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله ويقال ابو عبد
الرحمن ويقال ابو محمد جابر بن عبد الله بن حرام بن عمرو بن كعب الانصاري
الخزرجي السلمي بفتح السين واللام رضي الله تعالى عنهما فابوه صحابي

مطلب قوله شيبتني هود واخواتها

مطلب لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه

مطلب ترجمة جابر ابن عبد الله رضي الله عنه

Copyright © King Saud University